@ 342 @ الأبيات وقال فيها ، % ( ولقد علمت بأن دين محمد % من خير أديان البرية دينا ) % .

وقال فيه صلى ا عليه وسلم أيضاً : أيضاً : % ( لقد علموا أن ابننا لا مكذب % لدينا ولا يعني بقول الأباطل ) % .

وقد بين أبو طالب في شعره : أن السبب المانع له من اعتناق الإسلام ليس كراهية الحق ، ولكنه الأنفة والخوف من ملامة قومه أو سبهم له كما في قوله : وقد بين أبو طالب في شعره : أن السبب المانع له من اعتناق الإسلام ليس كراهية الحق ، ولكنه الأنفة والخوف من ملامة قومه أو سبهم له كما في قوله : % ( لولا الملامة أو حذار مسبة % لوجدتني سمعاً بذاك يقينا ) % .

قوله تعالى : { وَلَوِ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَآءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَالاٌّ رْضُ وَمَن فِيهِنَّ } . اختلف العلماء في المراد بالحق في هذه الآية ، فقال بعضهم : الحق : هو ا تعالى ، ومعلوم أن الحق من أسمائه الحسنى ، كما في قوله تعالى : { وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ } وقوله : { ذالِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ } وكون المراد بالحق في الآية : هو ا عزاه القرطبي للأكثرين ، وممن قال به : مجاهد وابن جريح ، وأبو صالح ، والسدي . وروي عن قتادة ، وغيرهم . .

وعلى هذا القول فالمعنى لو أجابهم ا إلى تشريع ما أحبوا تشريعه وإرسال من اقترحوا إرسالة ، بأن جعل أمر التشريع وإرسال الرسل ونحو ذلك تابعاً لأهوائهم الفاسدة ، لفسدت السموات والأرض ، ومن فيهن ، لأن أهواءهم الفاسدة وشهواتهم الباطلة ، لا يمكن أن تقوم عليها السماء والأرض وذلك لفساد أهوائهم ، واختلافها . فالأهواء الفاسدة المختلفة لا يمكن أن يقوم عليها نظام السماء والأرض ومن فيهن ، بل لو كانت هي المتبعة لفسد الجميع . .

ومن الآيات الدالة على أن أهواءهم لا تصلح ، لأن تكون متبعة قوله تعالى : { وَقَالُواْ لَوْلاَ نُزِّلَ هَاذَا الْقُرْءَانُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ } لأن القرآن لو أنزل على أحد الرجلين المذكورين ، وهو كافر يعبد الأوثان فلا فساد أعظم من ذلك . وقد رد ا عليهم بقوله : { أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَةَ رَبِّكَ } وقال تعالى : { قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَآئِنَ رَحْمَةِ رَبِّى إِذًا لأمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الإِنفَاقِ وَكَانَ الإنْسَانُ قَتُورًا } وقال تعالى : { أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ الْمُلْكِ فَإِذاً لاَّ يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيراً } قال ابن كثير رحمه ا : ففي هذا

كله تبيين عجز العباد ، واختلاف آرائهم وأهوائهم ، وأنه تعالى هو